

## رشاد أبو شاوور

### المجد للذين يقاتلون

أيها الفدائي .. أيها الجندي العربي .. أيها الضابط العربي ..  
أيها الطيار العربي ..  
يا قائد الدبابة ..  
الوطن في الذل منذ أكثر من ست سنوات .  
الوطن مهان منذ أكثر من ست سنوات .  
رايات الامة منكسة منذ أكثر من ست سنوات .  
ولكن قبل ذلك فان اسرائيل كانت قد استولت على غالبية ارض  
فلسطين .. اضطهدت ، طفت وبغت .. وحطمت كبرياء هذه  
الامة ..  
والصراع بيننا وبين اسرائيل هو صراع التقدم ضد التخلف ..  
صراع الخير ضد الشر .. صراع امة موجودة ذات حضارة ضد  
( « كيان » ) فاشي مجرم هو امتداد للامبريالية العالمية ..  
انت يا أخي لم تواجه العدو .. كان دائما ينتصر دون معركة ..  
وكان الجرح يكبر في صدر كل مواطن عربي .. وأنت عانيت - ربما -  
أكثر ، لانك الجهة الامامية .. لانك أيها الجندي الطيب الفقير  
عانيت من هزيمة لم تكن سببها ..  
الآن .. الآن ، هذه هي اللحظة الحاسمة : لقد تكشفت اسرائيل  
رغم كل ادعائها - بأنها نمر من ورق - اذا نحن صمدنا وقاتلنا ..  
وأمسكنا على الجهد ..  
ان تغيير الواقع في وطننا العربي يمكن ان يتم ويتحقق اذا نحن  
حققنا الانتصار على صنيعة الامبريالية .. ورأس رمحها الممروس في  
قلب وطننا العربي ..  
لا ايقاف للقتال . لاننا اذا توفقتنا سننتم كثيرا ..  
القتال سيتوقف عند الانتصار .. حين نحطم الآلة العسكرية  
الصهيونية المتفطرة ..  
فليتوقف القتال ، ولكن عند تحرير كل الارض ..  
ان هزم اسرائيل على جبهات القتال سيعني انهيارها .. صحيح  
ان اميركا يمكن ان تتدخل .. ولكن - رغم كل شيء - فان اميركا  
ليست وحدها في هذا الكون .. ان لنا اصدقاء سيقفون معنا ..

ثم اننا سننتمد على انفسنا أولا :  
سننتمد على رجولة وشجاعة ابناء هذه الامة .  
سننتمد على كبريائنا الوطني .  
هذه هي اسرائيل ، انها الآن تصرخ وتلوى .. انها قوية ..  
ولكن سم الافعى الذي في داخلها لن يصل هذه المرة الى جسد  
الامة ، فيشله ويوصله الى حافة الموت .  
ضرب اسرائيل على رأسها المفطرس ..  
ضرب اسرائيل في القلب ..  
تخيط هذا الكيان هو واجبنا جميعا .  
نحن اصحاب المصلحة في حرية الوطن وكرامته وشرفه ..  
الغدائيون بأسلحة بسيطة واجهوا الجيش الصهيوني المدجج  
بالسلاح في معركة الكرامة .. ومرغسوا عنجبية دايان في رمال  
الكرامة ..  
الغدائيون تمكنوا من ابقاء حالة الحرب قائمة .  
الآن ، أيها الجندي العربي في الجولان .. وسيناء .. وأنت  
تتقدم .. تذكر : الاطفال الذين أحرقوا في مدرسة بحر البقر .  
العمال الذين صهرت أجسادهم في معمل ( ابو زعبل ) .  
تذكر المذابح في دير ياسين ، بي كفر فاسم .. في ( فييه ) ،  
في ( نحالين ) .. على ارض فلسطين ومصر وسورية ..  
تذكر اهلك وهم يهربون امام النيران الصهيونية الهمجية ..  
تذكر رفاقك في السلاح الذين ماتوا عطشا في سيناء .. الذين  
صودروهم والوحوش والطيور ناكل جثثهم الطاهرة ..  
تذكر مدن السويس والجولان وفلسطين واضرب .. اضرب ..  
لانك تضرب أيضا تحدي اميركا لامتنا ..  
اصنع راية امتك من لحم وشرايين ودم الشهداء ..  
ارفع رايتك على صارية من عظام الشهداء ..  
كحل رايتك بسواد عيون الاباطال الذين اغمضوا عيونهم على  
صورة الوطن ثم تمددوا على التراب وفد نزف دمه التيبيل ..  
اصنع انتصارك باسم كبرياء الامة العربية ..  
باسم الفقراء .. ولا تتوقف .. فالتوقف في منتصف الطريق  
هو اعطاء الفرصة لاسرائيل لتعود وتضرب ..  
باسم الاطفال والامهات .. باسم الاجيال الآتية حطم هسدا  
( الكيان ) العدوانى المجرم .  
وأنت أيها الفدائي الفلسطيني ،

يا من تحارب منذ عام ١٩٦٥ .

لقد جاء رفاقك في السلاح .. هذا أوان تدمير امدادات العدو ومواصلته ..

انتقم لشهداء فردان ..

انتقم لشهداء غزة ..

انتقم لشهداء جنوب لبنان ..

وانته - كما كنت دائما - لتطهير أرضك من الد أعداء الانسانية .. ومن أكثر خطر يواجهه شعبك ..

يا من نضعون مصير أممكم وسط تلال النار ..

يا من تحلقون في الجو وتطلون على يافا وحيفا وتعبرون سماء سيناء .. لكم المجد .

يا من تسعرون النار .. نار التحرير المقدسة في جنوبي لبنان .. انتم يا من نلفون كوخياتكم على رؤوسكم ..

انتم يا من نجمت اطرافكم في شتاءات جنوبي لبنان وجبل الشيخ .. انتم يا من لم تتوقفوا منذ ١٩٦٥ وحتى الآن .. عن القتال ..

يا جنود هذه الامة .. يا من صنتم ملحمة الكرامة .. لا تراجع .. لا توقف .. لا خوف من انذارات اميركا ..

لنكن مع انفسنا ومع امتنا ومع مصيرنا .. يكن العالم معنا .. المجد للذين يحملون السلاح لتحرير الوطن .

الى الامام

١٢ تشرين الاول

## علينا ان نتعلم الحكمة من النار

النار حين تتوقف فانها تنتهي .

والحقيقة كالنار : تظهر ، وتضيء .

والوقوف في منتصف الطريق يعني الانكفاء .

علينا ان نتذكر تلك ( الهدنة ) التي حدثت في فلسطين .. والتي ندفع الآن ثمنها .

ان المواطن العربي في سورية ومصر وفلسطين لا يذهب الى الحرب كي يشبه لنفسه انه انسان .. او انه موجود في هذا العالم .. انه لا يمارس القتال للقتال ، كما يصور بعض السياسيين في العالم ، لا .

ان امة تستيقظ .. فمند عصور الانحطاط وحتى اليوم السادس من هذا الشهر عام ١٩٧٣ ، والمواطن العربي يعيش التخلف والفقر .. والمواطن العربي يحيا حالة ( عزلة ) عن التاريخ والحضارة .. والان ، ماذا يحدث ؟

انهم يتدققون الآن على تلال وهضاب الجولان .

انهم يحرقون رمال سيناء ، ويحولون صخرتها الميتة بدمانهم الى شفاف يتفجر نورا .. انه فجر الفقراء . مئات الالوف مسن الجنود البسطاء البواسل جاءوا من سورية ومصر والعراق وفلسطين والمغرب والجزائر .. فماذا يريدون يا ترى ؟

هل انهم حضروا الى النار كي يشبوا لانفسهم وللعالم القفرة على الاحتراق بتلك النار ؟

ان صورة السواقي العربي الراكدة قد بدأت - اقول بدأت - في الانقشاع ... ففي النار ، الواضحة الكاوية ، نظمت الجماهير طاقتها ببسالة واصرار ووعي .. وهي - حتما - تعرف ما تريد .. والا فهل ما يحدث هو مجرد عملية عفوية اعتباطية ؟

الايام الآتية ستجيب .

الصمود وسط الحريق سيجيب .

عدم الوقوف في منتصف الدرب سيجيب .

مفادرة زمن اللاحرب واللاسلم ..

رفض الحلول الجزئية والوسط .. يجيب الآن ..

ما هو تفسيركم للبطولات المذهلة التي تحدث الآن على الجبهتين .. في الايام الاربعة الماضية اقلت اسرائيل بثقلها على الجبهة السورية لانهاكها .. اسرائيل ما زالت تفكر عسكريا .. فهل المعركة عسكرية محضة .. ام ان ما يحدث على الجبهات هو اللحظة التاريخية الحادة التي تلنح بها الامة العربية لمفادرة زمن الانحطاط .

عسكريا نستطيع ان نقاتل طويلا ما دمنا نؤمن بانفسنا وبحقوقنا الكاملة .. الكاملة .. ما دمنا نؤمن بالجماهير ، بالبسطاء الذين يصمدون الآن في الجبهة .. وفي المدن .

الذي رأى دمشق الصامدة في الايام الماضية يفهم تماما ما اعني . الناس يصمدون لانهم على ثقة بان هذه اللحظة التاريخية مؤاتية .. ويعرفون ان ثمنها كبير ، وهائل .. ولكنهم يعرفون - بالمقابل - ان التقاعد يعني النهاية .. الكارثة لاستمرارية الامة .. وقفزها الى هذا العصر .

قلت : النار حين تتوقف تموت .

لا يجب ان تتوقف ..

لان التوقف لا يعني سوى امر واحد .. العودة الى الورا .. والذين تضرب - الآن - أقسامهم الارض بقوة لن يسودوا الى الورا ..

ان العودة الى الورا : تعني التخلف .. التمزق .. تعني انتصار عصور الظلام الى اعوام طويلة ، وقد تكون طويلة جدا .. وستكلف مئات الالوف .. وربما ملايين البشر من ابناء امتنا .. في المستقبل البعيد ..

الآن تسقط سمعة اسرائيل العسكرية الاستعلائية النازية .. بفضل نار الثوار والجنود ، والآن تسقط الدبلوماسية الصهيونية في افريقيا . فائتاء القتال قطعت خمس دول افريقية جديدة علاقتها باسرائيل - بالاضافة للدول التسع التي قطعت علاقتها سابقا .

الآن .. حتى أوروبا الغربية لا تلتزم تماما مع اسرائيل ..

واعلام العدو مهزوز .. وغير مقنع ..

الآن أعلن وزير خارجية فرنسا في تعليقه على الحرب الدائرة في بلادنا : اناس يريدون العودة الى بيوتهم .

الآن نحن امام اللحظة التاريخية النادرة ، فاما الى الامام .. حتى النصر .. حتى تدمير قوة اسرائيل وفرض ( الحل العربي ) عليها .. واما القبول - في لحظة ما - بالحل الذي لا يعطينا سوى الوقوف في منتصف الطريق ..

وماذا بعد ؟

امتنا امام اللحظة التاريخية الهائلة ، وعلى كل واحد ان يسهم بدوره .. من أجل تجاوز المنعطف المؤدي الى مستقبل عربي عظيم .

فلنتحم بالنار .. ولنتعلم منها الحكمة .

٢٦ تشرين الاول

الى الامام

## مشاعر صاخبة .. لحظة ان ساد الصمت

عصام ترشحاني

### بوابة العوذة

أينناك ..  
وفي أجفاننا صبوة  
سقيناها ..  
حريق الرفض ..  
فأورق فرعها جذوة  
عصرنا الضوء والبسمة  
وأوغلنا ..  
صحارانا بكت من شدة الفرحة  
تلقنا برمش القلب والاهداب  
يكل حرارة المشتاق للاحباب  
خضنا الرمل  
قبّلناه  
فتح بعدنا وردة .  
تسربنا  
وعين الليل ترقبنا  
بلا أصوات  
ورغم قتامة الظلمات  
زرعنا عمرنا طلقة  
تخطينا انهدام الموت والنيران  
وتحت سنابك الفرسان  
حنت قاماتها اللعنة  
تلاشت تحت ناب الوعد ..  
وغيبها اصفرار الموت  
بين أصابع النعمة  
.....  
وعند مزارع الاشواق  
ما بين انسكاب النار كالامطار  
تبوح الارض بالكلمات والاسرار  
ويزهو موسم الاحزان  
في أحضان رحلتنا  
يمد لنا بساط النصر  
تركبه أمانينا  
الى بوابة العودة

عندنا مثل فلسطيني يصف حالة الذهول الشديد والاندهاش ،  
لا أجد أنسب منه لوصف الوضع النفسي للناس . يقول المثل في  
وصف تلك الحالة : « وكان الواحد منهم بأخه عليه حية » . يعني  
كان افعى بصقت سمها في وجوه الناس ففاجأتهم وشلت حواسهم .  
بات الناس لم يفقدوا الامل في مواصلة القتال ، وهم يعلنون  
بان جيوشنا ما زالت بخير .. وباننا لم نبدأ الحرب فعلا وكما  
يجب .. وبان مدننا لم تدمر .. وان روحنا المعنوية تزداد تالقنا  
يوما اثر يوم .

فما الذي حدث ولماذا !؟

ان الناس يعرفون ان الحرب هي الحرب . والحرب يعني  
سنتاتي بالعمار والحرائق والموت والتقدم والتراجع .. ولكن الناس  
يدركون ويعرفون ان المستقبل العربي كله رهن بصلابتنا في هذه  
المرحلة ..

لقد سمعت اكثر من شخص يعلق : ولكننا نعرف منذ البداية  
ان اميركا مع « اسرائيل » .. وان الدعم سينهال عليها .. ولكن  
أمتنا بدأت تستيقظ مع ضربات أقدام الجيوش والثوار في سورية  
ومصر وفلسطين .. وكى لا أكتب مشاعري الفلسطينية دت في الشوارع  
فرايت العيون حزينة .. رغم ان العيد آت . كان العيد الحقيقي  
هو سقوط عشرات الطائرات في سماء دمشق الصديقة الجليلة ..

صدقا لم أكن أشعر ان الصواريخ هي التي تسقط الفانتوم  
والميراج .. كنت أشعر وكان يد ( فاسيون ) الهائلة تمتد ملتبهة  
فتحرق تلك الطيور الغريبة ..

والآن : كل شيء صامت وهادئ .. ان الناس يشعرون اننا  
وقفنا في منتصف الطريق .. انتصرنا على الخوف ! صحيح . ولكننا  
لم ننتصر الانتصار العربي المطلوب .. الناس لا يفهمون ما هذا الذي  
يحدث حولهم .

ان كل تبجحات العدو ومحاولة العريضة في التصريحات واذاعتها  
بعد ان كانت منهارة في الايام الاولى وحتى وقف القتال ، جعلت  
الناس يتحدثون عن ( لعبة ) « اسرائيل » واميركا للحصول على هدنة  
تمهيدا للانقراض على الجيوش العربية ..

ماذا أكتب ؟

هل من السهل ان أصف لكم مشاعر انسان كان عطشا ثم ربط  
في جبل وأنزل الى بئر لينضح الماء فترك في منتصف الطريق ..  
لا هو خارج البئر ولا هو قد وصل الى الماء ؟ ..  
العيد يأتي ميتا .

ولكن دمشق حية ومهيبه وصمتها وقود ، وفاسيون الجليل  
يرقب بحكمة وقسوة ما يحدث كأن الناس يقولون : ايها السادة ،  
لا تضعونا على نخوم حزيران .. الامة تستيقظ بطريقة لم تحدث من  
مئات السنين .. فافسحوا امامها الطريق لكل يقظتها .. افتحوا  
لها الابواب ولا تغمضوا عينيها .

وعلى كل فعيد الامة الحقيقي لن يموت .. ولن يطفأ ..  
صحيح ان الاطفال ( بطلوا ) اللب في الحارات .. وكانهم  
يفربون عن الفرح .. وصحيح ان السماء هادئة .. والسكون يبدو  
عميقا .. ولكن - الاحساس الشامل - هو ان الانفجار لا بد آت ..  
فالعندو .. العندو .. لا يريد السلام . بل يريد هدنة .

فلسطين الثورة

٢١ تشرين الاول

الثورة

٢٩ تشرين الاول